منسوبة الى كل منهن لكنها اليهن بواسطة وبلا منة بدونها
فمن ثم خصها من بينهن بذلك وزاد في مدحها بانها شرفت بما
شرفت به ام البشر وزيادة عدم الواسطة فذكرها النقذا والجمع
بين طرفي الولادة الاول والاخر ولينبه على ان حواء امتازت بابرازه الى
وجود عالم الاصلاب وامنة امتازت بابرازه الى وجود عالم لا
مستقلا مع عدم الواسطة ومن ثم قال مبينا تمييزها على
حواء بذلك من استفهام استبعادي بمعنى النفي كحواء اي ومن ذا
الذي يفرح لها بانها او يشجع لها في انها حملت احمدا بالتنوين
للضرورة اي حملت به وهو من غرر اسمائه صلى الله عليه وسلم وقد
سماه الله به على لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث
وعيسى عليه الصلاة والسلام كما في القران وهو منقول من الصفة
التي معناها التفضيل فمعناه احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى
لانه يفتح عليه يوم القيامة عند سجوده تحت العرش ليسال في
الشفاعة العظمى وهو مقامه المحمود بمحامد لم يفتح بها على
احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لواء الحمد ويكون تحته
ادم فمن دونه او انها به نفساء اي اصابها نفاس وهو الدم الخارج
عقب الولادة سمي بذلك لانه اثر نفس اي وبانها ولدته بلا واسطة
اي لو قدر لها ان تحمله وتلده من غير واسطة لكان لها به غاية
العجز لكن لم يقدر ذلك لها بل لامنة لما سبق في علم الله انها العاجز

بشرف

بشرف الانتهاء وهو افضل مما فازت به حواء من شرف الابتداء ولهذا
قال يوم بدل من مولد اسم زمان نالت اي اعطيت بوضعه اي بسببه
امنة اي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهي تلتقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابائه في كلاب وكان وهب
سيد بني زهرة نسبا وشرفا وام امه قمرة بنت عبد العزى بن
قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب من بيانية فخار وهي التمدح بالخصال
العلية والشيم المرضية ما لم تنله النساء حتى حواء كما مر وهذا
لا يقتضي افضليتها على حواء مطلقا لانها انما فضلت من جهة واحدة
وهو ولادتها له صلى الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضيل من جهته
من جهة واحدة او من ايا لا تقتضي الافضلية على الاطلاق وانما ذكرت
ذلك لان الاجماع قام في حواء على ايمانها الكامل وامنة وقع الخلاف
في ايمانها بل وفي نجاتها ونقل عن الاكثرين عدمها ولكن الاصح
بل الصواب خلافه كما مر ومما نالته ما اخرجه ابو نعيم والخرائطي
وابن عساكر ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه للمر بـا
النبي راها وقد مرت رانه كاهنة قرات الكتب فرات نور النبوة
في وجهه ومن ثم كان اجمل رجل في قريش فسالته ان يقع عليها
وتعطيه مائة من الابل فابى وقال اما الحرام فالممات دونه فمضى
به ابوه حتى اتى به وهبا ابا امنة فزوجه بها وهي يومئذ افضل
امراة في قريش نسبا وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى

Copyright © King Saud University